بيت المقدس في القرآن الكريم، دراسة موضوعية

م.م.هديل أحمد حسن محمد الشرهاني
جامعة قم فرع علوم القرآن والحديث
fatmtslam173@gmail.com

المشرف: أ.د.محمد كاظم رحمان ستايش
عضو لجنة علمية علوم القرأن و الحديث / جامعة قم
Kr.setayesh@gmail.com

الكلمات المفتاحية: بيت المقدس، الآيات التفسيرية ، المسجد الاقصى ، الحضارات المتعاقبة.

كيفية اقتباس البحث

الشرهاني ، هديل أحمد حسن محمد ، محمد كاظم رحمان ستايش، بيت المقدس في القرآن الكريم، دراسة موضوعية ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، كانون الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

A study on the Holy House in exegetical verses

M.M. Hadeel Ahmed Hassan Mohammed Al-Sharhani
Qom University, Department of Quranic and Hadith Sciences

Supervisor Prof. Dr. Muhammad Kazem Rahman Staish ،Member of the Scientific Committee of Quran and Hadith Sciences / Qom University

Keywords : Jerusalem, interpretive verses, Al-Aqsa Mosque, successive civilizations.

How To Cite This Article
Al-Sharhani, Hadeel Ahmed Hassan Mohammed, Muhammad Kazem Rahman Staish, A study on the Holy House in exegetical verses, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, January 2025,Volume:15,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The subject of the Holy House was mentioned in the Qur'anic verses, and the considered interpretations of the Sunnis and Shiites explained it in their interpretations. It had a great status among them, so he spoke about the status and location of the Holy House. We also spoke about the historical origins of the Holy House, the city of Jerusalem, and the Holy House in the interpretive verses, including: The Mosque of the Prophets. Peace be upon them, the ascension of the Noble Prophet, may God's prayers and peace be upon him and his family, in a miraculous way. The House of Jerusalem and the abundance of its outskirts and its surroundings with goodness and blessings. The source of every fresh water that springs from under the rock of Jerusalem. The Al-Aqsa Mosque and the Grand Mosque are the two places of worship. The Al-Aqsa Mosque and the Grand Mosque as a symbol of Islamic unity. The House The sacred and the cowardice of the Jews in the time of Moses, peace be upon him.

Jerusalem is the mosque of the prophets, peace be upon them, and God Almighty chose it from among the places on earth for His worship. The Prophet of Islam was taken on a night journey from the Sacred Mosque to the Al-Aqsa Mosque, which was the first Qiblah for him and for the Muslims. Al-Aqsa Mosque is a pure spot for the worship and monotheism of His prophets and messengers, peace be upon them. Al-Aqsa Mosque is the farthest mosque from the Sacred Mosque, and it is Jerusalem, in which the prophets, peace be upon them, lived in the protection of the worship of God Almighty. The ascension of the Noble Prophet, may God bless him and his family, was from Jerusalem in a miraculous manner.

المستخلص:

ان موضوع بيت المقدس ورد في الآيات القرآنية وقد بينته التفاسير المعتبرة من اهل السنة والشيعة في تفاسيرهم فكان له مكانة عظيمة عندهم فتكلم حول مكانة بيت المقدس وموقعه وكذلك تكلمنا حول النشأة التأريخية لبيت المقدس،مدينة بيت المقدس،وبيت المقدس في الآيات التفسيرية فمنها:مسجد الأنبياء عليهم السلام،معراج النّبي الاكرم صلّى اللّه عليه و آله بشكل اعجازي،بيت المقدس و كثرة اطرافه وحواليه بالخيرات والبركات،اصل كل ماء عذب ينبع من تحت صخرة بيت المقدس،المسجد الأقصى والمسجد الحرام قبلتي التعبد،المسجد الأقصى والمسجد الحرام كرمز للوحدة الإسلامية،بيت المقدس وجبن اليهود في زمن موسى عليه السلام.

ان بيت المقدس هو مسجد الأنبياء عليهم السلام ولقد اختاره تعالى من بين بقع الارض لعبادته . لقد اسري بنبي الاسلام من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو اول قبلة له و للمسلمين . ان المسجد الاقصى هو بقعة طاهرة لعبادة وتوحيد انبياء ورسله عليهم السلام.ان المسجد الاقصى هو أبعد المساجد عن المسجد الحرام وهو بيت المقدس الذي عاش فيه الأنبياء عليهم السلام في كنف عبادة الله تعالى.ان معراج النّبي الاكرم صلّى اللّه عليه و آله كان من بيت المقدس بشكل اعجازي.

المقدمة:

البيت المقدس، أو القدس، هو مدينة تاريخية مقدسة في الديانات السماوية الثلاث: الإسلام والمسيحية واليهودية. تُعتبر القدس رمزًا دينيًا وثقافيًا عبر العصور، ولها أهمية كبيرة تتجاوز حدود المكان لتشمل أبعادًا دينية وتاريخية عميقة.

تاريخ بيت المقدس يعود إلى آلاف السنين، ويُعتقد أنه كان مأهولًا بالسكان منذ العصر الحجري. لعبت القدس دورًا مركزيًا في العديد من الأحداث التاريخية الهامة، وكانت موقعًا للعديد

مـن الحضـارات المتعاقبـة مثـل الكنعـانيين، واليبوسـيين، والفراعنـة، والإغريـق، والرومـان، والبيزنطيين، والعرب المسلمين، والصليبيين، والعثمانيين.

تقع القدس في شرق البحر الأبيض المتوسط، في موقع يتوسط بين البحر والنهر، بين البحر الأبيض المتوسط ونهر الأردن. وهي تقع على سلسلة من التلال العالية التي ترتفع حوالي ٨٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر. يحد المدينة من الغرب مدينة تل أبيب والساحل، ومن الشرق البحر الميت.

ان موضوع بيت المقدس ورد في الآيات القرآنية المباركة كما قال تعالى في كتابه الكريم:﴿ياقوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين* قالوا ياموسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون* قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين﴾(سورة المائدة:٢١-٢٤) وقد بينه اصحاب التفسير من الشيعة واهل السنة واكدوا على هذا الموضوع بشتى الطرق وبينوا مكانته باشكال متنوعة وفي نطاق واسع وكذلك ورد في كتاب التوراة حيث يقول تعالى "**هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَأَنْتَ تَبْنِي لِي بَيْتًا لِسُكْنَايَ؟ لأَنِّي لَمْ أَسْكُنْ فِي بَيْتٍ مُنْذُ يَوْمَ أَصْعَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ بَلْ كُنْتُ أَسِيرُ فِي خَيْمَةٍ وَفِي مَسْكَنٍ**" (سفر صَموئيلَ الثَّاني (٧: ٥-٦).

حيث تدور مشكلة موضوعنا حول مسألة ادّعاء اليهود عائدية بيت المقدس لهم بوصفهم أبناء أنبياء بني إسرائيل، وورثة أنبيائهم عليهم السلام وأنّ الله تعالى وهبهم القدس وبيت المقدس ويدّعون وجود هيكل سليمان عليه السلام وجميع إرثهم الدينيّ.

ونحن هنا اردنا ان نتكلم في هذا البحث حول موضوع بيت المقدس في الآيات التفسيرية بدراسة تحليلية وكذلك سوف نستفيد من التفاسير المعتبرة عند اهل السنة والشيعة وقد قسمنا البحث الى ثلاثة مباحث وجئنا في المبحث الاول: ببيان الموضوع وما يتعلق به،وفي المبحث الثاني:بالمفاهيم المرتبطة بالموضوع:كتعريف القرآن الكريم لغة واصطلاحا،البيت لغة واصطلاحا،المقدس لغة واصطلاحا، بيت المقدس،النشأة التأريخية لبيت المقدس،وجئنا في المبحث الثالث:بيت المقدس في الآيات التفسيرية عند المفسرين وسوف نتكلم عنها بالنحو التالي:

المبحث الاول

بيان الموضوع

يجدر بنا قبل دخولنا في هذا الموضوع التعرف على أهمية وغاية بحثنا و منهج بحثنا وسوف نتكلم حول هذه المواضيع بالنحو التالي:

١-المطلب الاول: موضوع عائدية بيت المقدس

تدور مشكلة البحث وأهميته حول مسألة ادّعاء اليهود عائدية بيت المقدس لهم بوصفهم أبناء أنبياء بني إسرائيل وورثة أنبيائهم وأنّ الله تعالى وهبهم القدس وبيت المقدس ويدّعون وجود هيكل سليمان وجميع إرثهم الدينيّ.

كما ورد في التوراة:« هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَأَنْتَ تَبْنِي لِي بَيْتًا لِسُكْنَايَ؟ لأَنِّي لَمْ أَسْكُنْ فِي بَيْتٍ مُنْذُ يَوْمَ أَصْعَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، بَلْ كُنْتُ أَسِيرُ فِي خَيْمَةٍ وَفِي مَسْكَنٍ »سفر صَموئيلَ الثَّاني(٧: ٥-٦)

كما جاء في سفر أخبارِ الملوك« **فَأَرْسَلَ سُلَيْمَانُ إِلَى حِيرَامَ يَقُولُ: «أَنْتَ تَعْلَمُ دَاوُدَ أَبِي أَنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَبْنِيَ بَيْتًا لاسْمِ الرَّبِّ إِلهِهِ بِسَبَبِ الْحُرُوبِ الَّتِي أَحَاطَتْ بِهِ، حَتَّى جَعَلَهُمُ الرَّبُّ تَحْتَ بَطْنِ قَدَمَيْهِ.وَالآنَ فَقَدْ أَرَاحَنِيَ الرَّبُّ إِلهِي مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ فَلاَ يُوجَدُ خَصْمٌ وَلاَ حَادِثَةُ شَرّ. وَهأَنَذَا قَائِلٌ عَلَى بِنَاءِ بَيْتٍ لاسْمِ الرَّبِّ إِلهِي كَمَا كَلَّمَ الرَّبُّ دَاوُدَ أَبِي قَائِلاً: إِنَّ ابْنَكَ الَّذِي أَجْعَلُهُ مَكَانَكَ عَلَى كُرْسِيِّكَ هُوَ يَبْنِي الْبَيْتَ لاسْمِي. وَالآنَ فَأْمُرْ أَنْ يَقْطَعُوا لِي أَرْزًا مِنْ لُبْنَانَ، وَيَكُونُ عَبِيدِي مَعَ عَبِيدِكَ، وَأُجْرَةُ عَبِيدِكَ أُعْطِيكَ إِيَّاهَا حَسَبَ كُلِّ مَا تَقُولُ، لأَنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَنَا أَحَدٌ يَعْرِفُ قَطْعَ الْخَشَبِ مِثْلَ الصِّيْدُونِيِّينَ»** فَلَمَّا سَمِعَ حِيرَامُ كَلاَمَ سُلَيْمَانَ، فَرِحَ جِدًّا وَقَالَ: «**مُبَارَكٌ الْيَوْمَ الرَّبُّ الَّذِي أَعْطَى دَاوُدَ ابْنًا حَكِيمًا عَلَى هذَا الشَّعْبِ الْكَثِيرِ**»سفر أخبارِ الملوك الأوَّلُ (٢٢: ١-٤):

والعجيب أنّهم يستشهدون بالآيات القرآنيّة في بيان حقّهم في بيت المقدس وخاصة قوله تعالى:﴿**يَاقَوْمُ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى ادباركم فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ* قَالُوا ياموسى انَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِيْنَ وانا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَانِ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَانَا دَاخِلُونَ* قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فاذا دَخَلْتُمُوهُ فانكم غَالِبُونَ وَعَلَى اللهِ فَتَوَكلُوا انْ كنتم مُؤْمِنِينَ**﴾المائدة :٢١-٢٤.

لكن القرآن يتكلم حول بيت المقدس وموضوع اسراء ومعراج النبي الاكرم صلى الله عليه وآله من والقضية المهدوية والظهور المهدوي وقتل السفياني وصلاة عيسى عليه السلام مع الامام المهدي عليه السلام والقبلة الاولى للمسلمين هو بيت المقدس اي المسجد الاقصى.

وبهذا تكون مشكلة البحث تدور حول مسألة الأصلح لحيازة الأرض وملكيتها وموقف الإسلام من هذه الأرض بعد نسخ شرائع القوم السابقين وما تلك المشاكل التي يواجهها الباحث وكيفية الوصول الى بعض المسائل التي يواجهها بحلها بافضل نحو ممكن.

٢-المطلب الثاني: منهج البحث

ان المنهج المتبع في هذه الرسالة هو منهج التحليلي الاستقرائي الوصفي حول بيت المقدس في الآيات التفسيرية.

٣- المطلب الثالث:أهداف وغاية البحث:

تهدف دراستنا الى مباحث تبرز اهمية وضرورتها على ما يلي:

نجد ان هناك تتبع اهداف موضوع بيت المقدس في الدين الاسلامي واهتمام الكتب الاسلامية بذلك لكنني لم اراه بشكل منفصل بحث عنه لهذا يهدف بحثنا لبيان موضوع بيت المقدس في الآيات التفسيرية في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: المفاهيم

قبل دخولنا في الموضوع يجدر بنا بيان المفاهيم المفتاحية لموضوعنا لوضوح موضوعنا بشكل جيد وسوف نورد تلك المفاهيم بالنحو التالي:

١- المطلب الاول:البيت لغة واصطلاحا:

١-الفرع الاول:البيت لغة:

وقد اجمع على معنى هذه المفردة اصحاب اللغة فقالوا البَيْتُ بمعنى مَأْوَى الإنْسانِ بِاللَّيْلِ كما يُقال باتَ فُلانٌ بمعنى أَقامَ بِاللَّيْلِ ويأْتي بِمعنى الإِدْراكِ للَّيلِ وكما يُقال باتَ يَبِيتُ بيْتاً وبَياتاً ومَبِيتاً بمعنى أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ ومِن مَعانِيهِ كثيرة فمنها المَسْكَنُ والدّارُ و كُلُّ ما لَهُ جِدارٌ وسَقْفٌ فهو بيت وإِن لم يَكُن بِهِ احد ساكِنٌ وجَمْعُهُ بيوت و أَبْياتٌ ومِن مَعانِيهِ كذلك المَنْزِلُ والقَصْرُ والمَسْجِدُ والكَعْبَةُ وقيل القَبْرُ.[١]

٢- الفرع الثاني:البيت اصطلاحاً:

١- يَرِد مُصْطلَح البَيْت في الكتب في مَواضِعَ عديدة فمنها:يطلق على الكعبة والمساجد والدار وغيرها كما جاء في قوله تعالى بمعنى المسجد:﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَ هُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾[٢]اي بمعنى "مسجد بنى للمؤمنين الذى هو ببكة فهو قبلة لكل نبى و رسول و صديق و مؤمن"[٣]

٣-الطلب الثالث:المقدس لغة واصطلاحا:

١-الفرع الاول:المقدس لغة:

وقال الجوهري في الصحاح وابن منظور:"و تَقَدَّسَ بمعنى تطهَّر كما يطلق على الأرضُ المُقَدَّسَةُ بمعنى المطهَّرةُ وكذلك بيتُ المُقَدَّسِ و المَقْدِسِ يشدَّد و يخفّف و كما يقال إنَّ القَادِسِيَّةَ دعا لها

نبي الله إبراهيم عليه السلام بالقُدْسِ و أن القَدَسُ بالتحريك يطلق على السَطْلُ بلغة أهل الحجاز لأنَّه يُتَطَهَّرُ فيه و القُدَاسُ بالضم هو شيء يُعْمَلُ كالجُمَانِ من فِضَّة"[٤]

٤-المطلب الرابع:التعرف بـ: بيت المقدس:

١ - الفرع الاول:مكانة بيت المقدس:

بيت المقدس هو المسجد الذي عاش فيه الأنبياء عليهم السلام وهو المسجد الذي اسري منه وصعد إلى السماء منه وهو أبعد ما يكون عن المسجد الحرام فبيت المقدس هو المكان الذي عاش فيه الأنبياء في حركة العبادة لله تعالى والرسالة إلى الناس والحياة الروحية في جو من التوحيد وهو التوحيد في الاعتقاد بالله وحده في العبادة وانطلقت من خلال رسالة الله تعالى التي جاء بها الأنبياء جميعهم لتوحيد الحياة من خلال منهج واحد في الفكر والشعور والحياة.

فكان التوحيد أساس الاعتقادات ومن حركة الرسالة في سيرتهم التي تحدت الشرك والكفر والضلال ووقفت دائماً في موقف الرد على ذلك التحدي بالكلمة والصبر والمواجهة فكان هذا المسجد مصدراً ومنبعاً حياً للرسل والناس والحياة ومكاناً للوحي من خلال وحي الله إلى رسله ومكاناً يتجمع فيه الناس كان حركة لهداية الناس إلى الصراط المستقيم.[٥]

٢-الفرع الثاني:موقع بيت المقدس:

و اما موقع بيت المقدس"أو كما يطلق عليها أيضاً بيت القدس وأيضاً القدس الشّريف هي كلّها تعني مدينة القدس الواقعة في الدولة الفلسطينيّة وتتميّز مدينة القدس بأنّها ذات موقعٍ جغرافيّ بالغ الأهمية إذ تقع هذه المدينة على هضبة تُعرف باسم هضبة القدس وموقعها في القمم الجبليّة المشكّلة لسلسلة الأراضي الفلسطينيّة الوسطى وتلعب هذه السلسلة دوراً مهمّاً في تقسيم المياه بين كلّ من وادي الأردن من جهة الشرق والبحر الأبيض المتوسّط من جهة الغرب وترتبط هذه السلسلة فيما بين شمالها وجنوبها بطرق رئيسيّة مخترقةً المرتفعات الجبليّة الموجودة في أقصى جهة الشمال حتى أقصى جهة الجنوب إضافة إلى وجود عدّة طرق فرعيّة عرضيّة تربط بين وادي الأردن والساحل الفلسطيني"[٦]

٥-المطلب الخامس:النشأة التأريخية لبيت المقدس:

لقد بين المؤرخون النشات التاريخية لتسمية بيت المقدس و أوّل اسم اطلق على القدس منذ القِدم" انه اطلق عليه هذا الاسم قبل الميلاد بأكثر ألفي عامٍ هو اسم بإسم "أورسالم" وهذا ما جاء في الرسائل المصرية العروفة باسم رسائل تل العمارنة حيث تبيّن هذه التسمية على أنّ من أسّس هذه المدينة هو القائد سالم وهو من أصل كنعاني عربيّ وعُرفت أيضاً عبر الوثائق القديمة

المصريّة باسم: مدينة السلام وكانت تلك التسمية قرابة الألف الثانية لما قبل الميلاد إلاَّ أنّها ما لبثت أن نُسبت للقوم الذين عاشوا بها وهم اليبوسيين وهم أحد فروع الكنعانيّين ليُطلق عليها اسم (يبوس) ومن ثمّ أصبحت تُعرف باسم (شاليم) وهو اسم معروف لإله الغسق قديماً ومن ثمّ أطلق العبرانيون على هذه المدينة اسم (صهيون) أو كما تُعرف أيضاً باسم (مدينة داود) وعُرفت عند اليونانيين باسم من أصل إغريقي هيليني هو (هيروسليما) أمّا الرومان فقد أطلقوا عليها اسم (مستعمرة إيليا الكابيتولينيّة) أمّا الرسائل الإسلاميّة وخاصة في فترة القرون الوسطى فقد جاء ذلك المدينة بإلياء وأيضاً (إيليا) إلاَّ أنّها ذُكرت أيضاً في القرون الوسطى ببيت المقدس وناداها العرب بالقدس الشريف و القُدْس، (بالعبرية: יְרוּשָׁלַיִם يِروشالَيم) هي أكبر مدن فلسطين التاريخية المحتلّة مساحةً وسكانًا"[٧]

٦-المطلب السادس: اهمية بيت المقدس في الكتب السماوية

يعتبر بيت المقدس والقدس بيت و مدينة مقدسة عند أتباع الشرائع الإبراهيمية الرئيسية: كاليهودية، المسيحية، و اما بالنسبة لليهودية أصبحت المدينة أقدس المواقع بعد أن فتحها النبي والملك داود عليه السلام وجعل منها عاصمة مملكة إسرائيل الموحدة حوالي عام ١٠٠٠ ق.م.

ثم أقدم ابنه سليمان عليه السلام على بناء أول هيكل فيها كما صار له أهمية عظمى بين جميع المؤمنين" مما دعا إلى اتخاذه مقرًا لكرسي أورشليم فأقام فيه يعقوب أخو الرب باعتباره أول أساقفة أورشليم وتتابعت من بعده البطاركة ردهًا من الزمن وهناك تم انعقاد أول مجمع مسكوني حوالي سنة ٥٠ م كما تنص عليه التوراة"اَلرُّسُلُ وَالْمَشَايِخُ وَالإِخْوَةُ يُهْدُونَ سَلاَمًا إِلَى الإِخْوَةِ الَّذِينَ مِنَ الأُمَمِ فِي أَنْطَاكِيَةَ وَسُورِيَّةَ وَكِيلِيكِيَّةَ فحضره الرسل الأطهار"[٨]

وكذلك له اهمية عظيمة عند المسيحيين" إن بيت مارمرقس و"بيت مريم أم يوحنا الملقب مرقس"[٩]كما كان يطلقون عليه الرسل" فكان له موضع ممتاز في أورشليم إذ كان يقع على جبل صهيون فوق صخرة كبيرة ولكثيرة ما كان يستجيب ربنا يسوع لدعوة تلميذه مرقس ويميل ليستريح فيه مع تلاميذه أصبح محط رحالهم ومكان راحتهم. ولهذا سر رب المجد أخيرًا أن يعوض هذا البيت بالبركة التي لن تنزع منه فاختاره ليجعل منه أول كنيسة في العالم، بل وأول مذبح يقدس فيه ويكسر جسده المقدس ويقدم دمه الكريم لتلاميذه والبشرية"[١٠]

فأصبحت المدينة موقعًا مقدسًا بعد أن صُلب يسوع المسيح على إحدى تلالها المسماة «جلجثة» حوالي سنة ٣٠ للميلاد، وبعد أن عثرت القديسة هيلانة على الصليب الذي عُلّق عليه بداخل المدينة بعد حوالي ٣٠٠ سنة، وفقًا لما جاء في العهد الجديد. أما عند المسلمين، فالقدس هي

ثالث أقدس المدن بعد مكة والمدينة المنورة، وهي أولى القبلتين، حيث كان المسلمون يتوجهون إليها في صلاتهم بعد أن فُرضت عليهم حوالي سنة ٦١٠ م،

و اما في الدين الاسلامي فهو أيضًا يمثل الموقع الذي عرج منه نبي الإسلام محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم كما قال تعالى:﴿**سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنرِيَهُ مِنْ ءَايَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾[١١]

فأُسري به إلى السماء وفقًا للمعتقد الإسلامي وكنتيجة لهذه الأهمية الدينية العظمى تحوي المدينة القديمة عددًا من المعالم الدينية ذات الأهمية الكبرى مثل كنيسة القيامة حائط البراق والمسجد الأقصى المكون من عدة معالم مقدسة أهمها مسجد قبة الصخرة والمسجد القبلي على الرغم من أن مساحتها تصل إلى ٠.٩ كيلومترات مربعة (٠.٣٥ أميال مربعة)[١٢]

٧- المطلب السابع:مدينة بيت المقدس:

كما جاء في الكتب إن بيت المقدس واقع في مدينة واسعة" يحميها أربعة أسوار قوية و مبنية على هيئة مربع حيث إن جهاتها الأربع لها الطول نفسه و يحيط بها كثير من الأودية القاحلة و الجبال الصخرية و المنطقة خالية من الماء بشكل مطلق، حيث لا يجد المرء نهرا أو آبارا أو ينابيع قرب بيت المقدس، باستثناء بركة سليمان لذلك ليس أمام سكان المدينة و الماشية شيء يستخدمونه سوى ماء المطر و بالرغم من ذلك فالحنطة تزدهر بشكل جيد في تلك الأراضي الصخرية التي ينقصها المطر و الحمد لله على فضله و رحمته حيث إن محاصيل القمح و الشعير ممتازة و عند بذار مكيال واحد نستطيع الحصول على مائة و تسعين عند الحصاد[١٣].

أليست بركات الله تخيم على هذه الأرض المقدسة؟ و في المناطق المجاورة لبيت المقدس تكثر أشجار الكرمة و أشجار الفاكهة، و أشجار التين و الزيتون و أشجار الخروب و عدد لا نهاية له من مختلف الأشجار و النباتات و على جبل الزيتون و في الجهة الجنوبية منه و بالقرب من موضع صعود السيد المسيح عليه السلام هناك مغارة عميقة تحتوي على ضريح القديس بيلاجيا(Saint Pelagia) المحظي و هو رجل متقشف مستعمد[١٤] يعيش هناك".[١٥]

المبحث الثالث

بيت المقدس في الآيات التفسيرية

لقد ورد بيت المقدس واهميته في الآيات القرآنية المباركة وسنذكر هنا بعض ما ورد في فضله و اهميته في القرن الكريم وكتب التفسير المعتبرة لذا سوف نورد من تلك الآيات حول أميته وفضله و المباحث الأخرى حول بيت المقدس بالنحو التالي:

١- الفرع الاول:مسجد الأنبياء عليهم السلام:

لقد اختار تعالى بقعة طاهرة لعبادة وتوحيد انبياء ورسله عليهم السلام كما نرى في قضية الاسراء والمعراج لنبي الاسلام صلى الله عليه وآله حيث اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى اي بيت المقدس فصعد من هذا المكان الطاهر الى السماء يقول تعالى:﴿ **سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنرِيَهُ مِنْ ءَايَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾[١٦]

ان المسجد الاقصى هو أبعد المساجد عن المسجد الحرام وهو بيت المقدس الذي عاش فيه الأنبياء عليهم السلام في عبادة الله تعالى، فهو رسالة إلى الناس التي تجعل التوحيد في الإيمان بالله تعالى أساس التوحيد في العبادة لتوحيد الحياة بمنهج واحد في الفكر والشعور والحياة، الذي حمله الأنبياء (عليهم السلام) من الله سبحانه وتعالى في حركة الحياة الروحية في جوٍّ توحيديّ ينطلق من خلال رسالة الله تعالى وهكذا كان المسجد منبعاً ومصدراً حياً للرسل والناس والحياة ومكاناً للوحي من خلال ما أنزل على رسله عليهم السلام وحركة لهداية الناس إلى الصراط المستقيم.[١٧]

٢-الفرع الثاني: معراج النّبي الاكرم صلّى اللّه عليه و آله بشكل اعجازي

كان من أهم الأحداث في حياة النبي الاكرم صلى الله عليه وآله انتقاله ليلاً من المسجد الحرام في مكة المكرمة إلى المسجد الأقصى وبيت المقدس وكانت هذه النقلة تمهيدًا لمعراجه صلى الله عليه وآله و سلم إلى السماء والشيء اللافت في هذه النقلة أنها تمت في زمن قياسي إذ لم تستغرق سوى ليلة واحدة فقط بوسائل النقل آنذاك ولذلك كانت معجزة وخارقة للعادة ايضا كمعاجزه الاخرى يقول تعالى:﴿**سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى**﴾[١٨]

كان الغرض من هذه الرحلة الليلية العجيبة أن﴿**لِنُرِيهِ مِنْ آياتِنا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾[١٩]مما يدل على أن الله تعالى لم يختر الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله لم يختره لشرف الإسراء والمعراج لأنه كان مهيأً لهذا الشرف وهذا المنصب وهذا يدل على أنه لم يكن ذلك إلا بعد أن اختبر صلاحيته لهذا المنصب.

فهذه الفقرة قصيرة جداً ولكنها تكشف عن هذه السمة الليلية العجيبة من خلال آفاقها العامة:

١- أن كلمة "الإسراء" في اللغة العربية تعني السفر ليلاً بينما كلمة "السفر" تستعمل في السفر نهاراً.

٢-أن المسافة بين المسجد الحرام وبيت المقدس تقدر بأكثر من ١٠٠ فرسخ التي تستغرق من الوقت عدة ايام وحتى اسابيع وفي ظروف الزحام في ذلك الوقت كانت هذه الرحلة لا تستغرق الا ليلة واحدة فقط للنبي الاكرم صلى الله عليه وآله.

٣- إذا كانت منزلة العبودية هي أعلى منزلة يمكن أن يصل إليها الإنسان في حياته فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الفصل ولإظهار قمة الطاعة والعبودية لله سبحانه فقد سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "عبده" وقال أظهر قمة الطاعة والعبودية حتى استحق شرف العبودية الذي لم يضع جبهته لشيء قط ولم يطع شيئاً قط وبذل كل جهده في مرضاة الله تبارك وتعالى.

٤-إن كلمة عبداً في الآية الكريمة تدل على أن الإسراء كان في اليقظة وأن رسول الله صلى الله عليه وآله أسري بجسده وروحه معاً مما يدل على أن الإسراء لم يكن إسراءً روحياً فقط بل كان روحيا وجسديا معا ولو كان الإسراء بالروح فقط لكان الإسراء في المنام فلا يعدو عن ذلك فيكون مجرد رؤيا في المنام أو ما شابه ذلك.

والذين لا يهضمون معجزة الإسراء والمعراج ولا يستطيعون أن يتعاملوا مع هذه المعجزة كما هي، ويظنونها رحلة روحية، فإذا قال شخص لآخر: أسري بي إلى مكان، فإن المفهوم الواضح من معناها أن ذلك قد يكون في حالة النوم، أو في حالة وهم أو بعداً وهمياً و خيالياً لا يفسر باحتمال أن يكون تعبيراً عن حالة روحية مختلطة.

٥- أن يكون ابتداء هذه الرحلة التي كانت مقدمة للمعراج كما يدل عليه مكانها المسجد الحرام بمكة المكرمة ونهايتها المسجد الأقصى ببيت المقدس.[٢٠]

٣- الفرع الثالث:بيت المقدس و كثرة اطرافه وحواليه بالخيرات والبركات

حيث تشير الآية القرآنية كثرة ارضه واطرافه وجوانبه بالخيرات والبركات يقول تعالى:﴿**الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ**﴾[٢١] فجعل تعالى البركة والخير فيما حوله و على اطرافه و جوانبه و ذلك الارض هي أرض المقدس وهي الشام في الدّين و الدّنيا بجعله مقرّا للأنبياء عليهم السلام و مهبط وحيه وقد احتف بالانهار والأشجار و بالرّفاهية و الرخص في أسعاره لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا وهي علّة لإسراءه صلى الله عليه وآله و العجائب و الأسرار الارضية والسّماويّة و ما كانت بينهما.[٢٢]

وقد جعل تعالى هذا البيت المقدس مقرا مباركا لانبياءه عليهم السلام كما نرى في قصة نبي الله لوط عليه السلام ونجاته من ارضه الملعونة و دعوته الى الارض المباركة المقدسة يقول تعالى: ﴿**وَ نَجَّيْنَهُ وَ لُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَلَمِينَ**﴾[٢٣]

فقد امر تعالى لوطا عليه السلام الذي كان ابن أخ ابراهيم عليه السلام فكان من المؤمنين الداعين إلى اللّه تعالى ثم أمرهما سبحانه وتعالى بهجر أرض النمرود الطاغية الذي كان في ارض العراق وذهابه إِلَى الْأَرْضِ المقدسة الَّتِي بارَكْنا فِيها و هي أرض الشام فتركا ارض بابل و أتيا إلى أرض فلسطين الذي بورك فيها لأنها أرض خصب و سعة و ذات منافع دينيّة لأن أكثر الأنبياء عليهم السلام بعثوا فيها و منها أو قد جاؤوا إليها أما لوطا عليه السلام قد بعث إلى القرى التي تسمّى بالمؤتفكات نسبة لدعوة أهلها إلى الإفك و القبائح و قد دمّرها اللّه جل وعلا بالعذاب فالمراد بالأرض المقدسة هي بيت المقدس الذي هو مقام الأنبياء عليهم السلام.[٢٤]

و قيل" ان بركته العامّة ان أكثر الأنبياء عليهم السلام بعثوا منه فانتشرت بركاتهم الدّنيويّة و الاخرويّة في العالم و انّه أشرف بقاع الأرض من حيث النّعم الصّوريّة"[٢٥]

٤-الفرع الرابع:اصل كل ماء عذب ينبع من تحت صخرة بيت المقدس:

وقد ورد في كتب التفسير لتفسير قوله تعالى: ﴿**وَ نَجَّيْنَـهُ وَ لُوطًا إِلَـى الْأَرْضِ الَّتِـي بَارَكْنَـا فِيهَا لِلْعَلَمِينَ**﴾[٢٦]

و عن أبيّ بن كعب انه قال:"سماها مباركة لأنّه ما من ماء عذب إلّا و ينبع أصله من تحت الصّخرة التي ببيت المقدس"[٢٧]

وعن نوفل البكالي انه قال:"يخرج من تحت صخرة بيت المقدس أربعة أنهار من الجنة: سيحان وجيحان والنيل والفرات"[٢٨]

٥- الفرع الخامس: المسجد الأقصى والمسجد الحرام قبلتي التعبد:

وذلك في مسألة اقتران المسجد وبيت المقدس بالمسجد الحرام و توجُّه النبي الاكرم صلى الله عليه وآله في صلاته من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام لانه كان المسجدِ الأقصى قبلةَ جميع الأنبياء السابقين عليهم السلام فما مِن نبيٍّ مرسل إلاّ وقد أعلَن توحيده لله ونبذ الشرك وإن اختَلَفت الشرائع السماوية بينها فتوحيد الله تعالى امر مشترك في جميع الاديان السماوية وقد كان النبي الاكرم صلى الله عليه وآله على سُنَنِ جميع الأنبياءِ عليهم السلام الذين سبقوه كما قال تعالى في محكم كتابه الكريم:﴿**أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِه**﴾[٢٩]

يقول الشيخ مكارم الشرازي"وبالرغم من وجود بعض الاختلافات الخاصّة والخصائص اللازمة التي تقتضيها الحاجة في كل زمان ومكان وكل دين تال يكون أكمل من الدين السابق بحيث تستمر مسيرة الدروس العلمية والتربوية حتى تصل إلى المرحلة النهاية وهو الإسلام ولكن ما المقصود من أمر النّبي الاكرم صلّى اللّه عليه وآله أن يهتدي أولئك الأنبياء؟

فقال بعض المفسّرين إنّ المقصود قد يكون هو الصبر وقوة التحمل والثبات في مواجهة المشاكل و يقول آخرون إنّه «التوحيد و إبلاغ الرسالة» و لكن يبدو أنّ للهداية معنى واسعا يشمل التوحيد و سائر الأصول العقائدية كما يشمل الصبر و الثبات و سائر الأصول الأخلاقية و التربوية".[٣٠]

فاقتران المسجد الحرام بالمسجد الاقصى لما له اهمية عظيمة كما قال المفسرون في تفسير قوله تعالى:﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾[٣١]

ومن حكمة الربط و تأصيل العلاقة الروحية بين المسجد الأقصى والمسجد الحرام أيضاً التأكيد على تعظيمهما وبيان أهميتهما وتذكير الناس بفضلهما ولهذا السبب تم الربط بين المسجدين معاً، فلا يذكر المسجد الحرام دون الإشارة إلى المسجد الأقصى. وذلك لوجود علاقة روحية مباشرة بين المسجدين. وقد اختار الله تعالى أن يكون مسجدنا الأقصى هو المسجد الأول والقبلة الأولى والمسجد الحرام هو القبلة الثانية كما يقول تعالى:﴿**قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ**﴾[٣٢]

وقيل في شأن نزول الآية انه رُوِيَ أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَآله و سلم وعده تعالى بتحويل القبلة من بَيت الْمُقَدّس و أَنه سيوجه الْقبْلَة وَلم يذكر أَيْن يوجّهها فَأَشَارَ بأطرافه إِلَى السَّمَاء رَجَاء مَا وعد بِهِ.

وَرُوِيَ أَنَّهُ أَحَبَّ الكعبة قبلةً لِأَنَّهَا قِبْلَةُ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ و قِبْلَةُ الْعَرَبِ وَمَفْخَرُهُمْ وَقِبْلَتُهُم وَلِذَلِكَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا أُذِنَ لَهُ فِي الصَّلَاةِ دَعَا اللَّهَ أَنْ يُحَوِّلَ الْقِبْلَةَ من بيت المقدس إِلَى الكعبة وَرُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى بِمَكَّةَ وَبَيْنَهُمَا الْكَعْبَةُ وَبَيْنَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فلَمَّا كَانَ بِمَكَّةَ رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فلما هاجر إلى مكة المكرمة أمر بالتوجه إلى بيت المقدس ويقال إنه صلى إليها ستة عشر شهراً فلما نزلت هذه الآية امر بالتوجه إلى الكعبة و قال ابن عباس: كانت القبلة أول ما نُسخت من القرآن بالسنة.[٣٣]

تدل هذه الآية على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينتظر ويشتاق الوحي لتغيير القبلة، وكان تغيير القبلة هذا من البيت المقدس إلى الكعبة وعداً من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله .

وكان إذا كان يصلي لم يقل شيئاً وكان ينظر نحو السماء حتى نزلت الآية، وأمر النبي صلى الله عليه وآله وجميع المسلمين أن يستقبلوا المسجد الحرام والكعبة أثناء العبادة ورغم أن أهل الكتاب واليهود يعرفون حقيقة هذا التغيير وقد سبق أن قرأوا في كتبهم أن نبي الإسلام يصلي إلى القبلتين، إلا أنهم يخفون هذه الحقيقة أو يلعبون دورًا مدمرًا من خلال إثارة الشكوك والتساؤلات ففعلوا ذلك ويتوعدهم الله بالحكم والعذاب.[٣٤]

٦-الفرع السادس: المسجد الأقصى والمسجد الحرام كرمز للوحدة الإسلامية:

إن وحدة الأمة فريضة ومطلب شرعي إلهي وقد هيأ الله سبحانه لإقامتها أقوى الوسائل والأسباب وهو دينه وشريعته القويمة التي شرعها تعالى لعباده على يدي رسوله عليهم السلام.

وقد ارتقت الحاجة إلى الوحدة في تصور الإسلام إلى درجة الوجوب ولهذا ارتأينا أن نتحدث عن هذه الوحدة من خلال أساس أهل القبلة المرتبط بالمسجد الأقصى المبارك والمسجد الحرام و لأن المقصود بها أساس أركان الإسلام والإيمان وحدة الأمة فهما كرموز للوحدة في الأمة الاسلامية ﴿ إن هذه أمتكم أمة واحدة و أنا ربكم فاعبدون﴾[٣٥] و أول أمة توحدت في القبلة .

"إن ملّة الإسلام ملّتكم حال كونها مجتمعة غير متفرقة وأَنَا رَبُّكُمْ خالقكم فَاعْبُدُونِ لا تشركوا بي شيئا"[٣٦]

وقد ارتبط بعض أركان الإسلام بالمسجد الأقصى فلا يخفى علينا من ارتباط المساجد بشكل عام بالدين الاسلامي واركانه و المسجد الاقصى او بيت المقدس بشكل خاص باركان دين الاسلام والايمان وغني عن القول أن ارتباط المسجد تشكل جزءاً من طبيعة هذه الأركان كالصلاة كما هو الحال بالنسبة للمسجد الأقصى المبارك بالنسبة للركن الثاني من أركان الإسلام وهو فريضة عبادة الصلاة حيث يعتبر المسجد أحد المداخل الرئيسية التي تحدد طابع هذه الأركان وتحدد خصائصها وقد خص الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله بالخطاب تعظيما له و إيجابا لرغبته وبعد ذلك عمم بشكل صريح بعموم الحكم و تأكيدا لعظمة أمر القبلة و تحريضا للامة الاسلامية على المتابعة لها.[٣٧]

٧- الفرع السابع:بيت المقدس وجبن اليهود في زمن موسى عليه السلام:

وقد نرى في الآيات القرآنية ان بيت المقدس عبر التأريخ سواء كان في الحاضر ام الغائب اي في العصور الغابرة كان رمزا للصمود والصبر كما نرى في قضية موسى عليه السلام وقومه لما امرهم ان يدخلوا الارض المقدسة فلم يدخلوا الارض المقدسة لكن كان هناك رجلان من المؤمنين التفتوا لقومهم و حرضوهم على الدخول والصبر والاستقامة والصمود امام الاعداء يقول تعالى:﴿**يَاقَوْمِ ادْخُلُواْ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَ لَا تَرْتَدُّواْ عَلَىَ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَسِرِينَ *قَالُواْ يَامُوسَىَ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَىَ يخَرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يخَرُجُواْ مِنهْا فَإِنَّا دَاخِلُونَ *قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيهْمَا ادْخُلُواْ عَلَيهْمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَلِبُون وَ عَلَىَ اللَّهِ فَتَوَكلُّواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾[٣٨]

وعن ابن عبّاس انه قال الارض المقدسة في الآية هي أرض بيت المقدس ويقال هي دمشق و فلسطين و بعض الأردنّ و سميت المقدّسة لأنّها طهّرت من الشّرك و جعلت مسكنا و قرارا للأنبياء عليهم السلام.[٣٩]

هذه الآيات هي تسلية لرسول الله صلّى اللّه عليه وآله و بإعلامه سبحانه له بخبث اليهود و شدة مرض قلوبهم و ضعفهم و فضح وكشف اليهود عن مخازيهم مع رسلهم و أنبيائهم عليهم السلام و اضهار الأثر السيئ الذي تركوه في إذاعة الاخبار من قبل نقباءهم بالأخبار المهولة الكاذبة وقد نرى عبر التاريخ فعل البعض هكذا اخبار كما فعلت ألمانيا النازية كهذا الأسلوب و قد نجحت نجاحا هائلا حيث اجتاحت نصف من أوربا بمدة زمنية قصيرة جدا.

و كذلك تشير الآية لبيان السنن الالهية من عدم خلو كل زمان و مكان من عبد مؤمن صالح تقوم به الحجة على مجتمعه الذي يعيش فيه و فائدة عنصر المباغتة في الحروب لأنه عنصر فعال لكسب الانتصارات.[٤٠]

والذي حصل في حقيقة الامر انهم قالوا لموسى عليه السلام:﴿ **إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَ رَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَعِدُونَ**﴾[٤١]

فأنّ قوم موسى وهم بني إسرائيل لم يقتنعوا بالاقتراحات التي سبق الكلام حولها فهم لضعفهم و جبنهم المتأصل في انفسهم خاطبوا نبيهم عليه السّلام و أخبروه بصراحة أنّهم لن يدخلوا الأرض المقدسة ما دام العمالقة فيها موجودين و طالبوا منه أن يذهب هو و ربه لمحاربة تلك العمالقة و ارادوا منه أن يخبرهم عن انتصاره و هم سبقون جالسون في مكانهم و تصرح هذه الآيات عن وقاحة اليهود التي توصل إليها في مخاطبتهم لنبيّهم موسى عليه السّلام فهم بكلامهم عاندوه «لن» و «أبدا»حيث أكدوا رفضهم الجازم للدخول إلى تلك الأرض المقدسة وكذلك استخفوا به و بدعوته عليه السلام و استهزءوا بالرجال المؤمنين الذين كانوا معهم و كما أنّهم لم يعيروا اي التفات لاقتراح هؤلاء الرجلين الاخيار المذكورين في الآية و لم يبدوا لهم حيال ذلك أي جواب.[٤٢]

الخاتمة

تُظهر دراسة موضوعية لبيت المقدس في القرآن الكريم المكانة العظيمة التي يحظى بها هذا الموقع المقدس في العقيدة الإسلامية. لقد ورد ذكر بيت المقدس في القرآن الكريم في سياقات متعددة تُبرز دوره كمركز ديني وتاريخي مهم، وكمكان شهد العديد من الأحداث البارزة في تاريخ الأنبياء.

يأتي ذكر المسجد الأقصى كأحد أهم المعالم في رحلة الإسراء والمعراج، مما يرمز إلى علاقته الوثيقة بالعقيدة الإسلامية وبالرسل والأنبياء الذين سبقوا النبي محمد ﷺ. علاوة على ذلك،

يؤكد القرآن الكريم على قدسية بيت المقدس ومكانته الخاصة في قلوب المؤمنين، كجزء من الأرض المباركة التي لها دور محوري في تحقيق الرسالة الإلهية على مر العصور.

هذه الدراسة تسلط الضوء على كيفية انعكاس تعاليم القرآن الكريم في فهم المسلمين لعظمة بيت المقدس، ليس فقط كرمز ديني، بل كموقع يتطلب من الأمة الإسلامية حماية مكانته واحترام قداسته. إن حفظ بيت المقدس والاعتراف بأهميته يعد جزءًا من المحافظة على هوية الأمة الإسلامية وارتباطها بتاريخها العريق وواجبها تجاه الأماكن المقدسة.

النتائج:

١- ان بيت المقدس ورد في الآيات القرآنية المباركة وهو موضوع هام جدا.

٢-ان الآيات القرآن المباركة تذكر فضائل و اهمية بيت المقدس .

٣- ان بيت المقدس هو مسجد الأنبياء عليهم السلام ولقد اختاره تعالى من بين بقع الارض لعبادته .

٤- لقد اسري بنبي الاسلام من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو اول قبلة له و للمسلمين .

٥- ان المسجد الاقصى هو بقعة طاهرة لعبادة وتوحيد انبياء ورسله عليهم السلام.

٦- ان المسجد الاقصى هو أبعد المساجد عن المسجد الحرام وهو بيت المقدس الذي عاش فيه الأنبياء عليهم السلام في كنف عبادة الله تعالى.

٧- ان معراج النّبي الاكرم صلّى اللّه عليه و آله كان من بيت المقدس بشكل اعجازي.

٨-أن المسافة بين المسجد الحرام وبيت المقدس تقدر بأكثر من ١٠٠ فرسخ التي تستغرق من الوقت عدة ايام وحتى اسابيع وفي ظروف الزحام في ذلك الوقت كانت هذه الرحلة لا تستغرق الا ليلة واحدة فقط للنبي الاكرم صلى الله عليه وآله.

٩- ان بيت المقدس و كثرة اطرافه وحواليه بالخيرات والبركات و اصل كل ماء عذب ينبع من تحت صخرة بيت المقدس كما بينه المفسرون.

الهوامش

١-ينظر: الفراهيدي، الخليل بن احمد،كتاب العين،ج٨،ص١٣٨.الازهري الهروي،محمد ابن احمد،تهذيب اللغة ،ج١٤،ص٢٣٧.ابن فارس،مقاييس اللغة،ج١،ص٣٢٤.ابن سيدة،المرسي،المحكم والمحيط الأعظم،ج٩،ص٥٢٤.زين الدين الرازي،مختار الصحاح ،ص ٤٢.ابن منظور،محمد ابن منظور، لسان العرب ،ج٢، ص١٤.الكفوي،ايوب بن موسى، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية،ص ٣٥٦.

٢-آل عمران:٩٦.

٣-الدينوري، عبدالله بن محمد، الواضح فى تفسير القرآن الكريم، ج١، ص: ١١٨، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – لبنان – بيروت،ط: ١، ١٤٢٤ هـ.ق.

[٤]-الجوهري،ابو نصر،الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية،ج٣،ص ٩٦١.ابن منظور، لسان العرب،ج٦،ص: ١٦٩.

[٥] فضل الله، محمد حسين، من وحى القرآن، ٢٥جلد، دار الملاك – لبنان – بيروت، چاپ: ١، ١٤١٩ هـ.ق.

[٦]-اسلام ويب،حدود ومعالم المسجد الأقصى،تاريخ ٢٠٢١/٨/١٣.

٧-التسمية والموقع للقدس" info.wafa.ps،تاريخ ٥-٨-٢٠١٨.

٨- أع ١٥: ٦- ٢٣.

٩- أع١٢: ١٢.

١٠-القمص بيشوي كامل،مرقس،كتاب مارمرقس ،٦- البيت المقدس.

[١١]-الاسراء:١.

12 -Kollek ،Teddy (1977). "Afterword في ."John Phillips .(المحرر) A Will to Survive – Israel: the Faces of the Terror 1948-the Faces of Hope Today. Dial Press/James Wade. about 225 acres (0.91 km2).

١٣ -غلة(محصول) تحتوي على خمس و عشرين حبة للواحدة و هذا شيء ليس نادرا في فلسطين. و يقدم كيتو Kitto في كتاب« التاريخ الفيزيائي لفلسطين»،- بعد-Mangles رسم أو تصوير كوز من الذرة من Heshbon ، و الذي يحتوي على أربع و ثمانين حبة.(الترجمة الإنجليزية)

١٤ – رجل مقدس كبير جدا، مرعب عند النظر إليه، متزمت أو صارم جدا، و هو(دانيال) عن الرجل الناسك نفسه الذي تمت الإشارة إليه من قبل البرت دكس Albert d'Aix ، و الذي استشار الفرنجة الصليبيون في حصار بيت المقدس عام ١٠٩٩ م/ ٤٩٢ هـ. و يظهر ضريح بلاجيا الآن مثل ذلك القديس المسلم تحت كنيسة القيامة بالاتجاه الجنوبي الغربي.424., 993, Jerusalem .Mem .F .P .Cf و تجدر الإشارة إلى أن بعض الرحالة أشاروا إلى بلاجيا على أنه امرأة و ليس رجلا(الترجمة الإنجليزية).

١٥ – راهب، دانيال، وصف الأرض المقدسة فى فلسطين، ص: ٦٢، دار الشروق للنشر و التوزيع – عمان،ط: اول، ٢٠٠٣ م.

١٦- الإسراء:١.

١٧- فضل الله، محمد حسين، من وحى القرآن، ج١٤، ص: ٢٢، دار الملاك – لبنان – بيروت،ط: ١، ١٤١٩ هـ.ق.

١٨-الاسراء:١.

١٩-الاسراء:١.

٢٠ -ينظر:المكارم الشيرازى، ناصر، الأمثل فى تفسير كتاب الله المنزل، ج٨، ص: ٣٨٣، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) – ايران – قم، ط: ١، ١٤٢١ هـ.ق.

٢١-الاسراء:١.

٢٢ سبزواری، محمد، الجدید فی تفسیر القرآن المجید،ج٤ ،ص٢٧٠، دار التعارف للمطبوعات – لبنان – بیروت،ط: ١، ١٤٠٦ هـ.ق.

٢٣–الانبیاء:٧١.

٢٤ سبزواری، محمد، الجدید فی تفسیر القرآن المجید، ج٤، ص: ٥١٠.

٢٥ –سلطان علی‌شاه، سلطان محمد بن حیدر، بیان السعادة فی مقامات العبادة، ج٣، ص: ٥٦، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – لبنان – بیروت، ط: ٢، ١٤٠٨ هـ.ق.

٢٦–الانبیاء:٧١.

٢٧ . حقی برسوی، اسماعیل بن مصطفی،تفسیر روح البیان،ج ٥،ص ٥٠١. نهاوندی، محمد، نفحات الرحمن فی تفسیر القرآن،ج٤ ،ص ٢٩٣، موسسة البعثة، مرکز الطباعة و النشر – ایران – قم،ط: ١، ١٣٨٦ هـ.ش. زمخشری، محمود بن عمر، الکشاف عن حقائق غوامض التنزیل، ج٣، ص: ١٢٧، دار الکتاب العربي – لبنان – بیروت، ط: ٣، ١٤٠٧ هـ.ق. الخطیب شربینی، محمد بن احمد، السراج المنیر،ج٢ ،ص ٥٦٨، دار الکتب العلمیة، منشورات محمد علي بیضون – لبنان – بیروت،ط: ١، ١٤٢٥ هـ.ق.

٢٨–ابن الجوزي،(٥٩٧هـ)تاریخ بیت المقدس، المحقق: محمد زینهم محمد عزب،الناشر: مکتبة الثقافة الدینیةج١،ص: ٥٤.

٢٩–الانعام:٩٠.

٣٠–المکارم الشیرازي،ناصر، الأمثل فی تفسیر کتاب الله المنزل، ج٤، ص: ٣٧١.

٣١–الاسراء:١.

[٣٢]– البقرة : ١٤٤.

[٣٣] ثلایی، یوسف بن احمد، تفسیر الثمرات الیانعه و الاحکام الواضحه القاطعه، ج١، ص: ٢٤٣، مکتبة التراث الإسلامي – یمن – صعده، ط: ١، ١٤٢٣ هـ.ق.

[٣٤] . تفسیر مجمع‌البیان.

٣٥–الانبیاء:٩٢.

٣٦ سبزواری، محمد، ارشاد الاذهان الی تفسیر القرآن،ج١ ،ص،٣٣٥، دار التعارف للمطبوعات – لبنان – بیروت،ط: ١، ١٤١٩ هـ.ق.

٣٧ –شبر، عبدالله، الجوهر الثمین فی تفسیر الکتاب المبین،ج١،ص١٥٧، شرکة مکتبة الالفین – کویت – کویت، ط: ١، ١٤٠٧ هـ.ق.

٣٨–المائدة:٢١–٢٣.

٣٩ طبرانی، سلیمان بن احمد، التفسیر الکبیر: تفسیر القرآن العظیم (الطبرانی)، ج٢، ص: ٣٧٦، دار الکتاب الثقافي – اردن – اربد، ط: ١، ٢٠٠٨ م.

[٤٠]–ینظر:جزایری، ابوبکر جابر، ایسر التفاسیر لکلام العلی الکبیر،ج١ ،ص٦١٧، مکتبة العلوم و الحکم – عربستان – مدینه منوره،ط: ١، ١٤١٦ هـ.ق.

[٤١]–المائدة:٢٤.

[٤٢] مكارم شيرازى، ناصر، الأمثل فى تفسير كتاب الله المنزل،ج٣،ص٦٦٦، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) – ايران – قم،ط: ١، ١٤٢١ هـ.ق.

المصادر والمراجع

❖القرآن الكريم

ت–التوراة

١-ابن الجوزي،(٥٩٧هـ)تاريخ بيت المقدس، المحقق: محمد زينهم محمد عزب،الناشر: مكتبة الثقافة الدينية.

٢-ابن سيده ، ابو الحسن علي بن اسماعيل ،(١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م) المحكم والمحيط الاعظم،المحقق: عبد الحميد هنداوي،بيروت:دار الكتب العلمية.

٣-ابن فارس ،احد بن فارس(١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م) معجم مقائيس اللغة،المحقق: عبد السلام محمد هارون،دار الفكر.

٤-ابن منظور ،محمد بن مكرم(١٤١٤ هـ) لسان العرب ،بيروت: دار صادر.

٥-الأزهري ،محمد بن أحمد بن الازهري الهروي،(٢٠٠١م)تهذيب اللغة،المحقق: محمد عوض مرعب ،بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٦-اسلام ويب،حدود ومعالم المسجد الأقصى،تاريخ ٢٠٢١/٨/١٣.

٧-التسمية والموقع للقدسinfo.wafa.ps "،تاريخ ٥–٨–٢٠١٨.

٨- ثلايى، يوسف بن احمد، تفسير الثمرات اليانعه و الاحكام الواضحه القاطعه،مكتبة التراث الإسلامي – يمن – صعده، ط: ١، ١٤٢٣ هـ.ق.

٩-جزايرى، ابوبكر جابر، ايسر التفاسير لكلام العلى الكبير،مكتبة العلوم و الحكم – عربستان – مدينه منوره،ط: ١، ١٤١٦ هـ.ق.

١٠-الجوهري ، ابو نصر اسماعيل بن حماد (١٤٠٧ق) الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية،بيروت: دار العلم للملايين.

١١- الحقي البروسوي، اسماعيل. (١٤١٦). تفسير روح البيان. بيروت:دارالفكر.

١٢- الخطيب شربيني، محمد بن احمد، السراج المنير، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – لبنان – بيروت،ط: ١، ١٤٢٥ هـ.ق.

١٣-الدينورى، عبدالله بن محمد، الواضح فى تفسير القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – لبنان – بيروت،ط: ١، ١٤٢٤ هـ.ق .

١٤-الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد ،(١٤١٢ هـ)المفردات في غريب القران،المحقق: صفوان عدنان الداودي ،دمشق بيروت : دار القلم، الدار الشامية.
١٥-الراغب الأصفهاني،ابو القاسم، معجم المفردات،المحقق: صفوان عدنان الداودي،بيروت:دار القلم.
١٦-راهب، دانيال، وصف الأرض المقدسة في فلسطين،دار الشروق للنشر و التوزيع – عمان،ط: اول، ٢٠٠٣ م.
١٧-الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،دار الكتاب العربي – لبنان – بيروت، ط: ٣، ١٤٠٧ هـ.ق.
١٨-الرازي،زين الدين عبد القادر(١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا.
١٩-السبزواري النجفي، محمد، الجديد فى تفسير القرآن المجيد، دار التعارف للمطبوعات – لبنان – بيروت،ط: ١، ١٤٠٦ هـ.ق.
٢٠-سبزواري، محمد، ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن، دار التعارف للمطبوعات – لبنان – بيروت،ط: ١، ١٤١٩ هـ.ق.
٢١-سلطان علىشاه، سلطان محمد بن حيدر، بيان السعادة فى مقامات العبادة،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – لبنان – بيروت، ط: ٢، ١٤٠٨ هـ.ق.
٢٢-شبر، عبدالله، الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين ، شركة مكتبة الالفين – كويت – كويت، ط: ١، ١٤٠٧ هـ.ق.
٢٣-الطبرانى، سليمان بن احمد، التفسير الكبير: تفسير القرآن العظيم (الطبرانى)، دار الكتاب الثقافي – اردن – اربد، ط: ١، ٢٠٠٨ م.
٢٤- ٢٥٢. الطبرسي، الفضل بن الحسن(١٤١٣ هـ) مجمع البيان فى تفسير القرآن، طهران: منشورات ناصر خسرو، التحقيق: محمد جواد البلاغي.
٢٥- العطار،داوود (١٩٩٥م). موجز علوم القران. الناشر: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.
٢٦-الفراهيدي،الخليل ابن احمد(١٤٠٩هـ)،كتاب العين،تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، نشر مؤسسة دار الهجرة.
٢٧- فضل الله، محمد حسين، من وحى القرآن،دار الملاك – لبنان – بيروت،ط: ١، ١٤١٩ هـ.ق.

٢٨-القمص بيشوي كامل،مرقس،كتاب مارمرقس.

٢٩-الكفوي،أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي. أبو البقاء الحنفي. الكليات. تحقيق : عدنان درويش – محمد المصري. بيروت: مؤسسة الرسالة .

٣٠-المكارم الشيرازى، ناصر، الأمثل فى تفسير كتاب الله المنزل،مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) – ايران – قم، ط: ١، ١٤٢١ هـ.ق.

٣١- نهاوندى، محمد، نفحات الرحمن فى تفسير القرآن،موسسة البعثة، مركز الطباعة و النشر – ايران – قم،ط: ١، ١٣٨٦ هـ.ش.

32-Kollek ،Teddy (1977). "Afterword". في John Phillips (المحرر). A Will to Survive – Israel: the Faces of the Terror 1948-the Faces of Hope Today. Dial Press/James Wade. about 225 acres (0.91 km2)..

Sources and References

❖The Holy Quran

T- The Torah

1-Ibn al-Jawzi, (597 AH) History of Jerusalem, edited by: Muhammad Zainhum Muhammad Azab, publisher: Library of Religious Culture.

2-Ibn Sidah, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail, (1421 AH - 2000 AD) Al-Muhkam and Al-Muhit Al-A'zam, edited by: Abdul Hamid Handawi, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

3-Ibn Faris, Ahad ibn Faris (1399 AH - 1979 AD) Dictionary of Language Standards, edited by: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr.

4-Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram (1414 AH) Lisan Al-Arab, Beirut: Dar Sadir.

5-Al-Azhari, Muhammad ibn Ahmad ibn Al-Azhari Al-Harawi, (2001 AD) Refinement of Language, edited by: Muhammad Awad Mara'b, Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.

6-Islamweb, Boundaries and Landmarks of Al-Aqsa Mosque, dated 8/13/2021. 7- The name and location of Jerusalem "info.wafa.ps, date 5-8-2018.

7-Thalayi, Yousef bin Ahmed, Interpretation of the ripe fruits and the clear and decisive rulings, Islamic Heritage Library - Yemen - Saada, 1st edition, 1423 AH.

8-Jazairi, Abu Bakr Jaber, The easiest interpretations of the words of the Most High, Library of Sciences and Wisdom - Arabistan - Madinah Munawwarah, 1st edition, 1416 AH.

9-Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad (1407 AH) Al-Sihah, the crown of the language and the correctness of Arabic, Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin.

10-Al-Haqqi Al-Bursawi, Ismail. (1416). Interpretation of the spirit of the statement. Beirut: Dar Al-Fikr.

11-Al-Khatib Sherbini, Muhammad bin Ahmad, Al-Siraj Al-Munir, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Publications of Muhammad Ali Baydoun - Lebanon - Beirut, 1st ed., 1425 AH.

12-Al-Dinuri, Abdullah bin Muhammad, Al-Wadih fi Tafsir Al-Quran Al-Kareem, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Muhammad Ali Baydoun Publications - Lebanon - Beirut, 1st ed., 1424 AH.

13-Al-Raghib Al-Isfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Muhammad, (1412 AH), Al-Mufradat fi Gharib Al-Quran, Edited by: Safwan Adnan Al-Dawudi, Damascus Beirut: Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya.
14-Al-Raghib Al-Isfahani, Abu Al-Qasim, Dictionary of Al-Mufradat, Edited by: Safwan Adnan Al-Dawudi, Beirut: Dar Al-Qalam.
15-Raheb, Daniel, Description of the Holy Land in Palestine, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution - Amman, 1st ed., 2003 AD.
16-Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar, Al-Kashaf 'an Haqa'iq Ghamadith Al-Tanzil, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Lebanon - Beirut, 3rd ed., 1407 AH.
17-Al-Razi, Zain Al-Din Abdul Qadir (1420 AH / 1999 AD) Mukhtar Al-Sihah, Investigator: Youssef Al-Sheikh Muhammad, Al-Maktaba Al-Asriya - Al-Dar Al-Namuthajiyah, Beirut - Sidon.
18-Al-Sabzwari Al-Najfi, Muhammad, Al-Jadeed in the Interpretation of the Glorious Qur'an, Dar Al-Ta'aruf for Publications - Lebanon - Beirut, 1st ed., 1406 AH.
19-Sabzwari, Muhammad, Guidance of the Minds to the Interpretation of the Qur'an, Dar Al-Ta'aruf for Publications - Lebanon - Beirut, 1st ed., 1419 AH.
20-Sultan Ali Shah, Sultan Muhammad bin Haider, Bayan Al-Sa'adah fi Maqamat Al-Ibadah, Al-A'lami Foundation for Publications - Lebanon - Beirut, 2nd ed., 1408 AH.
21-Shabr, Abdullah, The Precious Jewel in the Interpretation of the Clear Book, Al-Alfain Library Company - Kuwait - Kuwait, 1st edition, 1407 AH.
22-Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmad, The Great Interpretation: Interpretation of the Great Qur'an (Al-Tabarani), Dar Al-Kitab Al-Thaqafi - Jordan - Irbid, 1st edition, 2008 AD.
23-252. Al-Tabarsi, Al-Fadl bin Al-Hasan (1413 AH) Majma' Al-Bayan in the Interpretation of the Qur'an, Tehran: Naser Khosrow Publications, Investigation: Muhammad Jawad Al-Balaghi.
24-Al-Attar, Dawoud (1995 AD). A Brief Summary of the Sciences of the Qur'an. Publisher: Publications of Al-A'lami Foundation for Publications.
25-Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmad (1409 AH), The Book of the Eye, Investigation: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarra'i, Published by Dar Al-Hijrah Foundation.
26-Fadlallah, Muhammad Hussein, From the Inspiration of the Qur'an, Dar Al-Malak - Lebanon - Beirut, 1st ed., 1419 AH.
27-Father Bishoy Kamel, Markos, Book of Markos.
28-Al-Kafwi, Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Quraimi Al-Kafwi. Abu Al-Baqa Al-Hanafi. Al-Kulliyat. Investigation: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry. Beirut: Al-Risalah Foundation.
29-Al-Makarim Al-Shirazi, Nasser, Al-Amthal in the Interpretation of the Revealed Book of God, Imam Ali bin Abi Talib School (peace be upon him) - Iran - Qom, 1st ed., 1421 AH.
30-Nahavandi, Muhammad, Nafhat Al-Rahman in the Interpretation of the Qur'an, Al-Ba'tha Foundation, Printing and Publishing Center - Iran - Qom, 1st ed., 1386 AH.